لتحقق الجنس في الفرد الثابت لغيره ام للعهد كالتي في قوله اذ هما في الغار
كما نقله ابن عبد السلام واختاره الواحدي على معنى ان الحمد الذي حمد
الله به نفسه وحمده به انبياءه واولياءه مختص به والعبرة بحمد من
ذكر فلا فرد منه لغيره واولى الثلاثة الجنس انتهى وظاهره ان المفيد
للاختصاص على تقدير كون اللام في الحمد للجنس انما اللام الاختصاص في لله
وهو ما حققه السيد وقال السيد انه مستفاد من تعريف المبتدا
بلام الجنس الا ترى ان قولك الايمة من قريش والكرم في العرب يفيد
القصر كما لا يخفى ورده السيد بان ذلك من قصر المبتدا على الخبر بل القصر
استفيد من اللام لكان من قصر الجنس وحده لان الحكم بان جنس الكرم
مثلا موصوف بكونه حاصلا في العرب لا يستلزم انحصار افراده فيهم
لجواز ان يثبت لهم في ضمن فرد ولغيرهم في ضمن فرد اخر قوله --
والكتاب لغة الضم والجمع اعلم ان الكتاب مصدر كتبت من باب قتل
والاسم منه الكتابة بالكسر لانها صناعة كالتجارة سمي بـه
المفعول مبالغة كرجل عدل او فعال بني للمفعول كاللباس للملبوس
وقال الراغب الكتب ضم اديم الى اديم بالخياطة يقال كتبت السقا
وكتبت البغلة جمعت بين شفرتها بحلقة وفي التعارف ضم
الحروف بعضها الى بعض بالخط وقد يقال ذلك للمضموم بعضه الى
بعض باللفظ والاصل في الكتابة النظم في الخط وفي المقال النظم
باللفظ لكن قد يستعار كل واحد للاخر ولهذا سمي كلام الله
وان لم يكتب كتابا كقوله الم ذلك الكتاب انتهى وعلى ما
فسر به المص فاطلاق الكتاب على كلام الله حقيقة ولهذا قال بعض
الافاضل والعجب من البيضاوي انه جعل الكتاب عبارة عن مطلق --
الجمع ثم جعل اطلاقه على كتاب الله سبحانه وتعالى مجازا حيث قال
ثم اطلق على المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه مما يكتب انتهى --
واعلم ان بعضهم انكر ان يكون لا حقيقة ولا مجازا وهو خطا ظاهر
وقال انما المكتوب النقوش وفي كلام السعد في شرح العقايد ما
يوهم ذلك لكن قد علمت من كلام الراغب خلافه وان الالفاظ
مكتوبة لكن على وجه المجاز وفي شرح المقاصد فان قيل المكتوب
في المصاحف هو الصور والاشكال لا اللفظ ولا المعنى قلنا بل اللفظ

كان

لان الكتابة تصوير اللفظ بحروف هجائية نعم المثبت في المصحف هو
الصور والاشكال انتهى وصريحه ان الالفاظ مكتوبة حقيقة عرفية
لان تعريف الكتابة بما ذكر امر اصطلاحي فتدبر قوله وهو مصدر اي وكسر
اوله لانه صناعة كالتجارة والنجارة قوله او اسم مفعول كاللباس بمعنى
الملبوس قوله ما يتوصل منه لغيره هذا التعريف قال الشهاب ابن قاسم
في حواشي شرح البهجة صادق على الطريق الذي يتوصل به لغيره في
الصحراء وتبعد تسميته بابا قال بعض الفضلاء ويصدق على الجسر
الممتد على النهر الا ان يجعل ما عبارة عن فرجة كما عبر بذلك بعضهم
فقال الباب فرجة في ساتر يتوصل بها من داخل الخارج وعكسه
قال وهو حقيقة في الاجرام مجاز في المعاني واقول التخصيص بالفرجة
مخالف لاطلاقه اصطلاحا على ابواب العلوم ولكلام اهل اللغة فانه
صريح في ان كل ما يتوصل به الى شيء فهو باب له ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وان قال الحافظ انه لا اصل
له وما احسن قول بعضهم في مدحه صلى الله عليه وسلم وانت
باب الله اي امرا اتاه من غيرك لا يدخل فلا يبعد تسمية الطريق
والجسر بابا لغة ولا فرق في المعاني اللغوية بين الحقائق والمجاز
قوله هي من الله رحمة الى اخره قال المص في شرح المنهج او كتاب
الصلاة انه لغوي وقال النووي في الدقائق انه شرعي ولكن الزمخشري
كلام متناقض في معناها لغة بينا في حواشي شرح التوضيح
قوله اي تكلم ذكر في بعض شراح التلخيص اي صاحبه اطنا رنطق
على تكلم لئلا يحتاج الى انه عام خص منه البعض وهو الله تعالى قال
وفيه ايماء الى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى قوله وذلك لخبر --
مسلم اي كونه خير من نطق قوله على الراجح اي الذي قاله الامام
المطلبي الشافعي رضي الله عنه لكن في باب الزكاة فلا ينافي
ما قاله بعضهم انه في مقام كما هنا امة الاجابة قوله اسم
جمع اي لا جمع لان فعلا ليس منها ووقع في عبارة بعضهم واصحابه
واعترض بان فعلا صحيح العين لا يجمع على افعال وقال بعضهم
انما يرجع صحب على ذلك لانه مخفف صحب ككتف وفعل بكسر العين
يجمع على صاحب قوله وهو من اجتمع اي شمل غير المميز ومن

Copyright © King Saud University